

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٥/٢/٢٠٢٢ الموافق ٢٤ رجب ١٤٤٣ هـ

### مُعْجَزَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً  
لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا  
جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَعَلَى عَالِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ  
الظَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ  
الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ وَمِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>١</sup>.

Esclaves de Dieu, je vous recommande, ainsi qu'à moi-même, de faire preuve de piété à l'égard de Dieu. Dieu dit dans Son Livre Honoré ce qui signifie : « **Il est exempt d'imperfection Celui Qui a fait voyager, en une partie de la nuit, Son esclave depuis la Mosquée Al-Haram jusqu'à la Mosquée Al-Aqsa, dont Nous avons béni les alentours, afin de lui montrer certains de Nos signes éclatants. Certes, Dieu est Celui Qui entend, Celui Qui voit.** »

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ تَمُرُّ عَلَيْنَا فِي هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ رَجَبٍ ذَكَرَى الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، وَهِيَ  
مُنَاسَبَةٌ سَامِيَةٌ لِذِكْرِ رَاقِيَةٍ يُحْتَفَلُ بِهَا لِعَظِيمِ مَدْلُولِهَا وَجَلَالِ قَدْرِهَا، كَيْفَ لَا وَهِيَ مُعْجَزَةٌ  
كُبْرَى خَصَّ بِهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الْعَرَبِيُّ الْأَمِينُ، خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْفَى الْأَوْفِيَاءِ  
فَقَدَّ كَانَ إِسْرَاؤُهُ مِنْ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ لِلْأَقْصَى الشَّرِيفِ، وَمِعْرَاجُهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ الْعُلَا وَرُجُوعُهُ

<sup>١</sup> سُورَةُ الْإِسْرَاءِ / ١.

في جُزءٍ لَيْلَةٍ يُخْبِرُ أَهْلَ الْأَرْضِ عَمَّا رَأَى مِنَ الْعَجَائِبِ وَيَصِفُ لَهُمُ الْأَقْصَى نَافِذَةً نَافِذَةً، دَلِيلًا قَاطِعًا وَبُرْهَانًا سَاطِعًا عَلَى صِدْقِ دَعْوَتِهِ وَحَقِّيَّةِ نُبُوَّتِهِ.

Chers bien-aimés, nous sommes dans un mois honoré, le mois de *Rajab* durant lequel on commémore *Al-'Isra' wal-Mi'raj*, le Voyage nocturne et l'Ascension. C'est une belle occasion pour une commémoration d'une grande importance. On commémore *Al-'Isra' wal-Mi'raj*, le Voyage nocturne et l'Ascension, en raison de l'éminence de sa signification et de son grand honneur. Se pourrait-il qu'il en soit autrement alors que c'est un miracle grandiose, qui a été spécifiquement accordé à محمد Mouhammad, fils de عبد الله ^Abdou l-Lah, le Prophète qui n'a pas lu et qui n'a pas écrit, le Prophète arabe, l'Honnête, le Dernier des prophètes, le plus fidèle parmi les fidèles.

Son Voyage nocturne depuis la Mecque honorée jusqu'à *Al-'Aqsa* honorée et son Ascension jusqu'aux cieux élevés, puis son retour, eurent lieu en une partie d'une nuit. Il a annoncé aux gens de la terre ce qu'il avait vu comme choses étonnantes et il leur a décrit la Mosquée *Al-'Aqsa*, fenêtre après fenêtre. C'est une preuve catégorique, un argument clair de la véracité de son appel et de la réalité de sa prophétie.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ، رَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "أَتَيْتُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَعْلِ خَطُوهَا عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهَا فَرَكِبْتُ وَمَعِيَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسِرْتُ فَقَالَ انزِلْ فَصَلِّ فَفَعَلْتُ فَقَالَ أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ صَلَّيْتَ بِطَيْبَةِ وَإِلَيْهَا الْمُهَاجِرُ ثُمَّ قَالَ انزِلْ فَصَلِّ فَصَلَّيْتُ فَقَالَ أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ صَلَّيْتَ بِطُورِ سَيْنَاءَ حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ انزِلْ فَصَلِّ فَتَزَلْتُ فَصَلَّيْتُ فَقَالَ أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ صَلَّيْتَ بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَجُمِعَ لِي الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدَّمَنِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَمَّمْتُهُمْ

Mes frères de foi, *An-Naça'iy* a rapporté de 'Anas Ibnou Malik, que le Messager de Dieu صلى الله عليه وسلم a dit ce qui signifie : « **On m'a amené une bête de taille intermédiaire entre l'âne et le mulet, qui pose son sabot à l'endroit où porte son regard. Je suis monté dessus en compagnie de جِبْرِيلُ Jibril عليه السلام et nous sommes partis. Puis, جِبْرِيلُ Jibril m'a dit : "Descends et prie !" Ce que je fis. Puis, il m'a dit : "Sais-tu où tu as fait la prière ? Tu as fait la prière à Taybah qui sera ta destination pour l'Émigration."**

Après cela, il a dit : "Descends et prie !" J'ai fait une prière et il m'a dit : "Sais-tu où tu as fait la prière ? Tu as fait la prière au Mont Sinaï, là où Dieu عَزَّ وَجَلَّ a fait entendre Sa parole à موسى Mouça عليه السلام."

*Puis il m'a dit : "Descends et prie !" Je suis descendu et j'ai fait une prière. Il m'a dit : "Sais-tu où tu as fait la prière ? Tu as fait la prière à Baytou l-Lahm –Bethléem–, là où est né عيسى عليه السلام ^Iça."*

*Ensuite, je suis entré à Baytou l-Maqdis –Jérusalem– et on rassembla pour moi tous les prophètes عليهم السلام جبريل Jibril m'a fait avancer pour les diriger dans la prière.*

ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَإِذَا فِيهَا ابْنَا الْحَالَةِ عَيْسَى وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَإِذَا فِيهَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَإِذَا فِيهَا هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَإِذَا فِيهَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَإِذَا فِيهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَإِذَا فِيهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صُعِدَ بِي فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ فَأَتَيْنَا سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى."

*Par la suite, on m'a élevé vers le ciel du bas monde et j'y ai trouvé آدم عليه السلام Adam.*

*Puis on m'a élevé au deuxième ciel et j'y ai trouvé les deux cousins maternels, عيسى عليه السلام ^Iça et يحيى عليه السلام Yahya.*

*Puis, on m'a élevé au troisième ciel et j'y ai trouvé يوسف عليه السلام Youçouf.*

*Puis, on m'a élevé au quatrième ciel et j'y ai trouvé هارون عليه السلام Haroun.*

*Puis, on m'a élevé au cinquième ciel et j'y ai trouvé إدريس عليه السلام Idris.<sup>2</sup>*

*Puis, on m'a élevé au sixième ciel et j'y ai trouvé موسى عليه السلام Mouça.*

*Puis, on m'a élevé au septième ciel et j'y ai trouvé إبراهيم عليه السلام Ibrahim.*

*Puis, on m'a élevé au-dessus des sept cieus et je suis arrivé jusqu'à Sidratou l-Mountaha. »*

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ لَقَدْ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجُمِعَ لَهُ الْأَنْبِيَاءُ هُنَاكَ وَصَلَّى بِهِمْ ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ حَتَّى بَلَغَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى وَهِيَ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ بِهَا مِنَ الْحُسْنِ مَا لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يَصِفَهُ، وَمِنْ حُسْنِهَا

<sup>1</sup> وفي رواية مسلم أنه التقى عليه الصلاة والسلام التقى سيدنا إدريس في السماء الرابعة والتقى بسيدنا هارون في الخامسة

<sup>2</sup> Et selon la version rapportée par Mouslim, le Prophète a rencontré notre maître 'Idris au quatrième ciel et notre maître Haroun au cinquième ciel.

وَجَدَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْشَاهَا فَرَأَى مِنْ ذَهَبٍ أَوْرَاقَهَا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ وَثِمَارُهَا  
كَالْقِلَالِ

Chers bien-aimés, le Messager de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ a accompli de nuit un voyage depuis la Mecque jusqu'à Jérusalem. C'est là, à Jérusalem, que tous les prophètes ont été rassemblés pour lui et il les a dirigés dans la prière. Ensuite, il a été élevé vers les cieux jusqu'à atteindre *Sidratou l-Mountaha*, un arbre éminent d'une telle beauté qu'aucune créature de Dieu ne peut la décrire. C'est ainsi que parmi les aspects de sa beauté, le Messager de Dieu a trouvé qu'il était couvert de papillons d'or, que ses feuilles étaient telles des oreilles d'éléphant et ses fruits comme des grandes jarres.

وَهُنَاكَ رَأَى نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدَنَا جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى،  
فَدَنَا جِبْرِيلُ مِنْ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشِدَّةِ شَوْقِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ  
مَا بَيْنَهُمَا قَدْرَ ذِرَاعَيْنِ أَوْ أَقَلَّ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ  
الْهَوَىٰ ۗ إِنَّا هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۖ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۖ وَهُوَ بِالْأُفُقِ  
الْأَعْلَىٰ ۗ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۗ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۗ﴾ ١ عَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
شَدِيدُ الْقُوَىٰ ذُو الْمِرَّةِ جِبْرِيلُ، وَهُوَ الَّذِي دَنَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ حِينَ رَآهُ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ عَلَى صُورَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ رَآهُ  
نَزَلَةً أُخْرَىٰ ۗ﴾ ١٣ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۗ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۗ﴾ ١٥. رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ إِمَامَا  
أَهْلِ الْحَدِيثِ عَنِ السَّيِّدَةِ الصِّدِّيقَةِ بِنْتِ الصِّدِّيقِ زَوْجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ  
بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا عِنْدَمَا ذُكِرَ لَهَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۗ﴾ ٨ قَالَتْ إِنَّمَا ذَاكَ جِبْرِيلُ  
أَهْ أَيْ وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَنَا مِنْ رَبِّهِ تَعَالَى بِالْمَسَافَةِ  
وَالجِهَةِ حَتَّى صَارَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ ذِرَاعَيْنِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ جِسْمًا ذَا كَيْفِيَّةٍ، وَلَيْسَ لَهُ مَكَانٌ  
وَلَا جِهَةٌ فَيَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ الْقُرْبُ الْمَسَافِيُّ وَالْبُعْدُ الْمَسَافِيُّ وَهَذَا أَمْرٌ ظَاهِرٌ بَيِّنٌ. فَالزَّمْ أَخِي عَقِيدَةَ  
أَهْلِ السُّنَّةِ تَكُنْ مِنَ الْفَائِزِينَ بِإِذْنِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

Là-bas, le Prophète محمد Mouhammad a vu notre maître جِبْرِيلُ Jibril عليه السلام près de *Sidratou l-Mountaha*. Jibril s'est tellement languie de notre prophète qu'il s'est

<sup>١</sup> سورة النجم / ٩-١.

<sup>٢</sup> سورة النجم / ١٣-١٥.

rapproché de lui au point qu'il n'y avait plus entre eux qu'environ deux coudées ou moins. Et cela comme Dieu le dit au sujet du Prophète صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ce qui signifie : « **Il ne parle pas sous l'effet des passions, il s'agit bien d'une révélation qui lui est descendue, que [l'ange] doté d'une grande force lui a enseignée, lui qui possède une grande puissance, et qui lui est apparu à l'horizon le plus élevé, puis est descendu et s'est rapproché de lui, pour ne plus être qu'à deux coudées ou moins.** »

Celui qui a enseigné à notre Prophète, c'est l'ange qui possède force et puissance, à savoir جِبْرِيلَ *Jibril*, et c'est lui qui s'est rapproché du Prophète صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. Lorsque le Prophète l'a vu près de *Sidratou l-Mountaha*, il était sous sa véritable apparence, tout comme Dieu le dit, dans Sa parole qui signifie : « **Et il l'a bien vu une seconde fois, auprès de *Sidratou l-Mountaha*, là où se trouve le Paradis.** »

*Al-Boukhariyy et Mouslim*, les deux Imams des gens du *Hadith* حديث, ont rapporté de la Dame véridique, la fille de *As-Siddiq*, l'épouse du Messager de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, *A'ichah*, la fille de *Abou Bakr*, que lorsqu'on lui avait cité la parole de Dieu : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ (thoumma dana fatadalla), elle avait dit : « *Il ne s'agit là que de جِبْرِيلَ Jibril.* »

C'est-à-dire que ce qui est visé par ce verset, ce n'est pas que le Messager de Dieu se serait rapproché de Dieu par une distance et une direction jusqu'à se rapprocher de Lui de moins de deux coudées. En effet, Dieu n'est pas un corps, Il n'est pas un être ayant une quantité. Dieu تعالى n'est ni dans un endroit ni dans une direction. La proximité et l'éloignement par la distance sont impossibles à Son sujet. Ce sont là des choses claires et manifestes. Attache-toi donc, mon frère, à la croyance de '*Ahlou s-Sounnah*, tu seras au nombre des gagnants par la volonté de Dieu سبحانه وتعالى.

وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ، وَهُوَ بَيْتٌ مُشَرَّفٌ، وَهُوَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَالْكَعْبَةِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، كُلَّ يَوْمٍ يَدْخُلُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ فِيهِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ وَلَا يَعُودُونَ أَبَدًا. ثُمَّ وَصَلَ إِلَى مَكَانٍ يَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ الَّتِي تَنْسَخُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ فِي صُحُفِهَا مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَيَّ صَوْتِ جَرِي الْقَلَمِ عَلَى صَحَائِفِهِمْ. وَرَأَى عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ الْجَنَّةَ وَهِيَ الدَّارُ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ لِتَنْعِيمِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَكَانَهَا فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَرَأَى فِيهَا الْخُورَ الْعَيْنِ

Le Messager de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ a vu plusieurs choses au septième ciel : *Al-Baytoul-ma'mour* qui est une mosquée honorée qui représente pour les gens des cieux ce qu'est la *Ka'bah* pour les gens de la terre. Chaque jour, soixante-dix mille anges y entrent, y font la prière, puis en sortent, pour n'y plus jamais revenir.

Ensuite, le Prophète صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ est arrivé à un endroit où il a entendu le bruit des calames avec lesquels les anges copient sur leurs tablettes à partir de la Table préservée. C'est-à-dire qu'il a entendu le son des calames qui inscrivait sur leurs tablettes.

Après cela, il a vu le Paradis qui est la résidence que Dieu a réservée pour combler de félicité les croyants. Le Paradis se trouve au-dessus du septième ciel. Il y a vu *Al-Hourou l-^in*.

ورَأَى الْعَرْشَ، وَالْعَرْشُ أَحَبُّنِي هُوَ جِزْمٌ كَبِيرٌ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلَهُ سَقْفَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهَا حَجْمًا بَلْ هُوَ أَكْبَرُ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ حَجْمًا فَقَدْ رَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ مَعَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلَقَةِ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى الْحَلَقَةِ" اهـ وَهُوَ كَالسَّرِيرِ الْكَبِيرِ لَهُ قَوَائِمُ أَرْبَعٌ يَحْمِلُهُ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُونَ ثَمَانِيَةً. وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَرْشَ إِظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ لَا لِيَتَّخِذَهُ مَكَانًا لِذَاتِهِ كَمَا أَخْبَرَ مُصْبِحُ التَّوْحِيدِ سَيِّدَنَا عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ عَدَدًا عَظِيمًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَإِذَا أَرَادُوا الصَّلَاةَ يُصَلُّونَ إِلَيْهِ كَمَا نَطُوفُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ وَنُصِّلِي إِلَيْهَا فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِ وَرَأَوْا عَظِيمَ حَجْمِهِ وَخَلَقَهُ سَبَّحُوا اللَّهَ وَازْدَادُوا عَلَى يَقِينِهِمْ يَقِينًا بِعَظِيمِ قُدْرَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَاقِقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾﴾

Puis, il a vu *Al-^Arch* –le Trône– qui est un corps immense que Dieu a créé et dont Il a fait le toit du Paradis. Le Trône est plus grand que le Paradis par la taille. C'est même la plus grande des créatures en ce qui concerne la dimension.

Dans son *Sahih*, *Ibnou Hibban* a rapporté de *Abou Dharr*, que Dieu l'a agréé, que le Prophète صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ a dit ce qui signifie : « *À côté du Kursiyy, les sept cieux ne sont que comme un anneau dans une terre déserte, et le trône (al-^arch) est au Kourisy ce que le désert est à l'anneau.* »

Le Trône est comparable à un vaste lit doté de quatre pieds. Actuellement, il est porté par quatre anges. Au Jour du jugement, ils seront huit. Dieu a créé le Trône par manifestation de Sa toute-puissance et non pas pour le prendre comme endroit pour Lui-même. Et cela comme l'a déclaré le flambeau du *Tawhid*, notre maître *^Aliyy*, que Dieu l'a agréé et honore

<sup>1</sup> سورة الزُّمَر/٧٥.

son visage. En effet, un grand nombre d'anges éminents tournent autour du *Arch* et lorsqu'ils veulent faire la prière, ils se dirigent vers le Trône pour l'accomplir, tout comme nous tournons autour de la *Ka'bah* et faisons la prière dans sa direction. Quand ils regardent le Trône et voient l'immensité de sa taille, ils évoquent Dieu en faisant du *tasbih* et leur certitude en la toute-puissance de Dieu *تعالى* augmente. Dieu dit ce qui signifie : « **Tu verras les anges autour du Trône, faisant la prière et louant leur Seigneur. Il sera jugé entre les gens en toute équité et il sera dit : "Louanges à Dieu, le Seigneur des mondes."** »

وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ كَانَ ذَهَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعُرُوجُهُ إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى مَكَّةَ فِي نَحْوِ ثَلَاثِ لَيْلَةٍ، فَأَخْبَرَ الْكُفَّارَ فَلَمْ يُصَدِّقُوهُ وَكَذَّبُوهُ وَاسْتَهْزَؤُوا بِهِ فَتَجَهَّزَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا لَهُ "هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ" فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ "أَوْ قَالَ ذَلِكَ؟" قَالُوا نَعَمْ قَالَ "فَأَشْهَدُ لِيْنِ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ" قَالُوا "فَتُصَدِّقُهُ بِأَنْ يَأْتِيَ الشَّامَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟" قَالَ "نَعَمْ إِنِّي أُصَدِّقُهُ بِأَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ أُصَدِّقُهُ بِحَبْرِ السَّمَاءِ". فَبِهَا سُمِّيَ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

Certains savants ont dit que son départ de la Mecque jusqu'à la Mosquée de *Al-Aqsa*, puis son élévation jusqu'à revenir à la Mecque, tout cela a duré environ un tiers d'une nuit. Lorsque certaines personnes avaient entendu ce qu'il leur avait annoncé, elles ne le crurent pas. Elles le traitèrent de menteur et se moquèrent de lui. C'est alors que des gens de *Qouraych* se sont adressés à *Abou Bakr* et lui ont dit :

— « Ton ami prétend qu'il est allé à Jérusalem et qu'il est revenu à la Mecque en une seule nuit. » *Abou Bakr* leur a dit :

— « A-t-il vraiment dit cela ? » Ils lui ont répondu :

— « Oui ! » Il leur rétorqua immédiatement :

— « Alors, je témoigne que s'il l'a dit, il est véridique ! » Ils lui ont dit :

— « Tu crois qu'il dit vrai quand il dit qu'il est allé au pays du *Cham* en une seule nuit pour revenir à la Mecque avant le matin ? ! » Il leur a dit :

— « Oui, je le crois ! Et je le crois pour des choses encore plus étonnantes ! Je le crois au sujet des nouvelles qui descendent du ciel ! » [C'est-à-dire la révélation].

C'est ainsi qu'il fut surnommé *As-Siddiq* que Dieu l'agréa.

وَجَمَعَ أَبُو جَهْلٍ قَوْمَهُ فَحَدَّثَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا رَأَى، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِبَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَكَيْفَ بِنَاؤُهُ وَكَيْفَ هَيْئَتُهُ وَكَيْفَ قُرْبُهُ مِنَ الْجَبَلِ فَإِنِ

يَكُنْ مُحَمَّدًا صَادِقًا فَسَأُخْبِرُكُمْ وَإِنْ يَكُنْ كَاذِبًا فَسَأُخْبِرُكُمْ فَجَاءَهُ ذَلِكَ الْمُشْرِكُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِنَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَخْبِرْنِي كَيْفَ بِنَاؤُهُ وَكَيْفَ هَيْئَتُهُ وَكَيْفَ قُرْبُهُ مِنَ الْجَبَلِ فَرَفَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ مِنْ مَقْعَدِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ كَنَظَرِ أَحَدِنَا إِلَى بَيْتِهِ بِنَاؤُهُ كَذَا وَهَيْئَتُهُ كَذَا وَكَذَا وَقُرْبُهُ مِنَ الْجَبَلِ كَذَا وَقَالَ الْآخِرُ صَدَقْتَ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ «أَمَا التَّعْتُ أَيُّ الْوَصْفِ فَقَدْ وَاللَّهِ أَصَابَ». وَفِي هَذَا قَالَ الْقَائِلُ

وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى عَلَيْهِ مِنَ التُّقَى	حُلِّلْ وَمِنْ نُورِ الْهُدَى لِأَلَاءِ
وَالْأَنْبِيَاءِ بِبَابِهِ قَدْ شَاقَهُمْ	نَحْوَ النَّبِيِّ مَحَبَّةً وَرِضَاءِ
يَا صَاحِبَ الْمِعْرَاجِ فَوْقَ الْمُنْتَهَى	لَكَ وَحَدِّكَ الْمِعْرَاجِ وَالْإِسْرَاءِ
يَا وَاصِفَ الْأَقْصَى أَتَيْتَ بِوَصْفِهِ	وَكَأَنَّكَ الرَّسَّامُ وَالْبَنَاءِ

*Abou Jahl* réunit donc son peuple et leur apprit que le Messager de Dieu leur avait décrit ce qu'il avait vu. Un associateur a dit : « *Moi je suis la personne qui connaît le mieux Baytou l-Maqdis, comment elle a été construite, à quoi elle ressemble et à quelle distance elle est de la montagne ! Si Mouhammad est véridique, je vous le dirais, et s'il est menteur, je vous le dirais aussi.* »

Cet associateur vint donc à lui et lui dit : « *Ô Mouhammad, moi je connais bien Jérusalem, alors dis-moi comment elle est bâtie, quelle est son apparence et qu'en est-il de sa proximité relativement à la montagne ?* »

C'est alors que Jérusalem fut levée de sa place et le Messager de Dieu s'est mis à la contempler comme lorsque l'un d'entre nous regarde sa maison, à savoir : comment elle est construite, quel est son aspect, sa proximité relativement à la montagne, et ainsi de suite. Et à chaque fois, l'autre lui disait : « *Tu dis vrai !* » Et dans une version : « *Quant à sa description, je jure par Dieu qu'il est véridique !* »

<i>La Mosquée Al-'Aqsa</i>	<i>est parée de piété,</i>
<i>et de l'éclat radieux</i>	<i>de la bonne guidée.</i>
<i>Devant sa porte,</i>	<i>les prophètes</i>
<i>se sont languis</i>	<i>du Messager,</i>
<i>par amour pour lui</i>	<i>et d'un même agrément.</i>
<i>Ô toi qui a gravi</i>	<i>les marches du Mi^raj</i>
<i>jusqu'au-delà de</i>	<i>Sidratou l-Mountaha,</i>
<i>c'est à toi seul</i>	<i>qu'ont été accordés</i>
<i>les miracles de</i>	<i>Al-'Isra' et Al-Mi^raj,</i>

Toi qui a pu décrire  
parfaitement comme si  
dressé les plans

la mosquée de Al- 'Aqsa  
tu en avais de ta main,  
et bâti les murs.

فَالْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ مِنْ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ الْعَظِيمَةِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوَّتِهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطْعًا. اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا بِحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى وَدَاوِنَا يَا رَبَّنَا بِنَظْرَةٍ مِنْهُ  
وَارْزُقْنَا شَرْبَةً مِنْ حَوْضِهِ لَا نَنْظَمُ بَعْدَهَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

Mes frères de foi, Al- 'Isra' et Al-Mi'raj font partie des miracles grandioses du Prophète, qui indiquent sa qualité de prophète صلى الله عليه وسلم de manière catégorique.

Ô Dieu, rassemble-nous avec Ton bien-aimé محمد Mouhammad dans le Firdaws élevé et guéris-nous, ô notre Seigneur, par un regard de sa part. Accorde-nous de boire une gorgée de son bassin après laquelle il n'y aura plus jamais de soif, ô Seigneur des mondes !

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ مُحَمَّدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا،  
مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ  
الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنْ  
الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ  
وَأَحْمَدَ وَعَنْ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ  
فَاتَّقَوْهُ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ  
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿١﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى  
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ  
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ  
حَمِيدٌ مُجِيدٌ. يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١﴾

<sup>1</sup> سورة الأحزاب / ٥٦.

يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ ۝. اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا حَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يُوْثِقُكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

<sup>١</sup> سورة الحج / ١-٢.